للصفة بالذات فهو مركب وكل مركب يحتاج الى مركب قال
لهم قولكم القائل كل مركب محتاج الى مركب كقول القائل
كل موجود يحتاج الى موجد ومقصوده بذلك ان هذا
المعنى الذي سميتموه تركيبا ليس معنى كونه مركبا الا
كون الذات موصوفة بصفات قائمة بها ليس معناه انه
كان هناك شيء متفرق فركبه مركب بل ولا هناك شيء
يقبل التفريق فان الكلام انما هو في اثبات صفات
واجب الوجود اللازمة له كالحياة والعلم والقدرة واذا كانت
هذه الصفات لازمة للموصوف القديم الواجب الوجود
بنفسه لم يمكن ان تفارقه ولا ان توجد دونه ويوجد
الا بها فليس هناك شيآن كانا مفترقين فركبهما مركب
ولفظ المركب في الاصل اسم مفعول كقول القايل ركبته
فهو مركب كما تقول فرقته فهو مفرق وجمعته فهو مجمع
والفته فهو مولف وحركته فهو محرك قال الله تعالى في اي
صورة ما شاء ركبك يقال ركبت الباب في موضعه هذا
هو المركب في اللغة لكن صار في اصطلاح المتكلمين و
الفلاسفة يقع على عين معان غير ما كان مفترقا فاجتمع كما
يقول احدهم الجسم اما بسيط واما مركب يعنون
بالبسيط الذي تشتبه اجزاؤه كالماء والهواء والمركب

ما اختلفت

ما اختلفت كالانسان وقد يقولون كل جسم مركب من
اجزايه لان هذ الجزء غير هذا الجزء وان كانوا يعتقدون
انه لم يتفرق قط وانه لم يزل كذلك ويتنازعون هل الجسم
مركب من الجواهر المنفردة او من الهيولى والصورة ام ليس
مركبا من واحد منهما مع اتفاقهم على انه من الاجسام
ما لم يكن اجزاؤه متفرقة فتركبت وقد يعنون بالمركب
من الصفات كما يقولون الانسان مركب من الجنس
والفصل وهو الحيوان الناطق وهاتان الصفتان لم تفارق
احداهما الاخرى ولا يمكن وجود الناطق الا مع الحيوان
ولا يمكن وجود حيوان الا مع ناطق او ما يقوم مقامه
كالصاهل ونحوه فابو هاشم وامثاله خاطبوا هؤلاء
بلغتهم بلغتهم فان الموصوف بصفة لازمة لا يسمى مركبا
فالوا لهم قلتم ان مثل هذا المعنى الذي سميتموه تركيبا يمتنع
في الواجب الوجود فقولهم ان كل مركب يفتقر الى مركب
مغلطة نشاءت من الاجمال في لفظ مركب فانهم لم يسلموا
لهم ان هناك تركيبا هو فعل مركب حتى يقال ان المركب
يفتقر الى مركب بل هناك ذات موصوفة بصفات لازمة
له فاذا قال القايل كل موصوف بصفات لازمة له يفتقر
الى مركب ومؤلف يجمع بين الذات والصفات كان قوله
باطلا فقولهم في هذا الموضع كل مركب يفتقر الى مركب من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)